

الوافي في الوفيات

نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الهَرَوي قال البخاري : له شعر كاسم أبيه بحوافر الإحادة سيار وبقوادم الإصابة طيار تنكرت الحال بينه وبين الأمير بيغو فساء ظنه فيه وأمر بنقله إلى سجستان معتقلاً مع وزيره مسعود بن محمد بن سهل فأحس منه المتوكلون الاحتيال في التلُّم من أيديهم فعمد له بعض مَرَدَّة أولئك الشياطين وعلقوه في سوق أسفزار من بعض الأساطين فجفَّ ريقه واختصر طريقه وتفرق عنه فريقه وترك بها مخوقاً ينوح الفضل منه على أسد في جريدته حيل من مسد وقد أحاطت المخذقة منه بملعب الكرم وتدلَّى كما يتدلَّى العنقود من عريش الكرم C ورضوانه على ذلك الجسد بل على ذلك الأسد وأورد له :

للمُحسِنين نَصيبٌ من مَدائِحنا ... وللحسان نَصيبٌ من قَوافِينا .

نُظري أبا الفتح مَسعوداً وقد رُفِعَت ... في كلِّ وادٍ ونادٍ نارٌ مُطرينا .
ومن شعره :

بنفسِيّ أَعِيدَ أَلحاطه ... يمهِّد لي في الذنوب الرُّخَص .
يشقُّ قَلبي إذا ما شد ... ويُرَقص قَلبي إذا ما رَقَص .
ومنه :

يا ليلَةَ ضَمَّنا عِناقُ ... ولفَّنا تحتها التَّزامُ .
مالي سِوى وِجنتيه وِردُ ... ولا سِوى رِيقه مُدام .
تأبَّت إلينا بها اللَّيالي ... فذَمُّها بعدَ ذا حرام .
ومنه :

رُبَّ ليلٍ كَشَعَرَ ليلي سِواداً ... شقَّ جَلِيبَها على الأرض نارُ .
فتَرى الأرضَ كالسَّماءِ فكلُّ ... قد تجلَّى خِلالَها أنوار .
بِشَرارٍ كأنَّهم نجومٌ ... ونجومٌ كأنَّهم شرار .
ومنه :

وبدا لنا بدرُ الدُّجى والليلُ قد ... شَمِلَ الأنامَ بِفاضلِ الجَلِيبِ .
غَطَّى الكسوفُ عليه إلا لُمعةً ... فكأنَّها حِساءٌ تحت نِقاب .
ومنه في تَفاحة معضوطة :

تُفاحَةٌ قد عَضَّها قَمَرٌ ... عَمداً ومَسَّكَ موضعَ العَضَّة .
وكأنَّ عَضَّتَه مُمَسَّكة ... صُدغُ أحاط بوجنةٍ غَضَّه .

وكأنها نُونانِ قد كُتِبَا ... بالمِسكِ في كُرَّةٍ من الفِضَّةِ .
ومنه : .

وليلةٍ سامحتني ... بها نوائِبُ دَهري .

بتنا نصيغُ دُجَاهَا ... ما بين خَمَرٍ وجَمَرِ .

فتلك ذائبُ جَمَرٍ ... وذاك جامد خمر .

قلت : هو مثل قول الآخر : .

الخمرُ تفاحُ جرى ذائبا ... كذلك التفاحُ خمرُ جَمَدِ .

فاشرب على جامد ذا ذوب ... ذا ولا تدع لذةَ يومٍ لغد .

ومن شعر نصر بن سيار في وصف النار : .

لها شرَرٌ مثلُ النجومِ تطايرت ... فمرّت دنانيرُ وجاءت دراهمُ .

ومنه في رمانةٍ سوداء : .

وشادنِ نا وِلاني بغُنجِ ... طابِي فِراشِ وهزبرِ سَرحِ .

غُصنِ على دِعرِ نفا مُرتجٍ ... رُمانةٌ سوداء قبلَ الذُّصجِ .

كثدي بِكرٍ من بناتِ الزَّزجِ .

ومنه .

ونرجسِ غادَرنِي ... ما بين عُجبٍ وعَجَبِ .

كطَّبِقِ من فِضةٍ ... عليه كأسٌ من ذَهَبِ .

الأمير أبو المظفر .

نصر بن سُبُكْتِكِين الأمير أبو المظفر بن ناصر الدولة أخو السلطان محمود المقدم الذكر
صحاب الأئمة سمع من الحاكم أبي عبد الله وبنى المدرسة السَّعِيدِيَّة ووقف عليها الأوقاف في
نيسابور توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

الشيخ المنبجي المشهور